

قصة الإملاء

أسلوب منطور في الإملاء والكتابة العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلفين

٢٠٠٨

التنضيد : مكتب عايدة

الإخراج : عائدة سلامة : هاتف : ٤٤٧٤٥٩٠ جوال : ٠٩٣٣٣١٤٠٢

الغلاف : هشام شحود

المطبعة : الروضة - سبينة

الإخراج الفني : مركز الأمل هاتف : ٢٢١٠٤٦٠

أحمد الخوص

هنا وبرها

قصة الإملاء

أسلوب متطور في الإملاء والكتابة العربية

طبعة جديدة بمناسبة

دمشق ٢٠٠٨ عاصمة الثقافة العربية

بجانب ايلاء اللغة العربية التي ترتبط بتاريخنا
وثقافتنا وهويتنا كل اهتمامنا
ورعايتنا لكي تعيش معنا في مناهجنا
واعلامنا وتعليمنا كائنات حية
يضيؤون ويتطورون ويترددون

الرئيس الدكتور
مستاد

تقدير ومحبة

إلى سيادة وزير التربية :

أشرف علي سعد المحترم

أبغى شكري وامتناني لإنسان شهم وحبل متابع لإنجاز
المشروعات التربوية في وطننا العربي السوري ، الذي قام بتجميع
الكتاب والسما من الفاضلين الماريتين والمنزلة .
والى من شجعتي بشراؤكيتي ووضعتني مكتبات المدارس بين
يدي الطمأنينة .

مع فائق التحية والتقدير

أشرف علي سعد

دمشق في ٥/٢/١٤٢٩ هـ
١٢/٢/٢٠٠٨ م

الإهداء

إلى والدتي والكرمين محمد ورويشة والفرح وسارة برهان
ومحمد الله - واللذين ربباني صغيراً.

وإلى كل أخوتي محبي محبتهم على الهدوء والصفاء
في هذه الحياة العسيرة.

وإلى الأبي الذي لم يزل في قلبي فيما وحشت ولنا
صغير حين زرعته في بساتينها الطيبة والود، وسهرت
من يابستها العذبة.

وإلى أختي الفاتحة حين قضيت معظم حياتي ولنا
أوركن فيمار أحمد متى وصلت إلى ما وصلت إليه.

الفتحة

هذا الكتاب أعترف بفضل هؤلاء جميعاً،
وإيماناً بأنهم هم الباقية فقط على من الله عليهم، وهدى الله لهم.

أحمد

وشة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الجديدة

بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّنَا الْعَرَبِيِّ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَقُولُ :

ما زالتِ الْهُوَّةُ تَتَّسَعُ بَيْنَ اللُّغَةِ كَكَائِنٍ حَيٍّ يَنْمُو وَيَتَطَوَّرُ وَيَزْدَهَرُ
وَبَيْنَ الْإِنْسَانِ الْعَرَبِيِّ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ وَحَتَّى يَكْبُرَ وَلَا سِيَّما إِذَا
عَلِمْنَا أَنَّ الْهُجُومَ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مُسْتَمِرٌّ فِي الدَّاحِلِ وَالخَارِجِ وَفِي
الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَمَا زَادَ الطُّيْنُ بِلَّةَ ظُهُورِ الْعَوْلَةِ
الَّتِي تَعْنِي بِاخْتِصَارِ الْهَيْمَنَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ عَلَى ثَقَافَاتِ الشُّعُوبِ وَأَدَابِهَا
وَلُغَاتِهَا وَمُقَدَّرَاتِهَا.

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ الْهَيْمَنَةَ قَدْ انْصَبَتْ عَلَى شُعُوبِ
الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ وَلُغَتِهِمْ لُغَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آدَابِهِمْ لِحْظُ أَجْوَاءِ
مُنَاسِبَةٍ لِلصَّلَاحِ وَالسَّلَامِ الْمَزْعُومِ مَعَ الْكَيَانِ الصُّهُيُونِيِّ، إِلَى جَانِبِ
الْمُخْتَرَعَاتِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي بَهَرَتْ الدُّنْيَا كَالْتَلْفَازِ وَالْجَوَالِ وَالشَّبَكَةِ
الْعَالَمِيَّةِ «الْإِنْتَرْنِت» فَإِنَّ الشُّعُوبَ الْقَوِيَّةَ تُحَوِّلُهَا تَمَامًا لِمَصْلَحَتِهَا وَأَمَّا
الشُّعُوبُ الضَّعِيفَةُ فَتَنْجَرُّ وَرَاءَهَا بِلا هَدَفٍ وَلَا غَايَةٍ.

وَإِذَا كَانَ الْقَوْلُ الشَّهِيرُ «اِخْتِلَافُ الْأَيْمَةِ رَحْمَةٌ بِالْأُمَّةِ» فَلَا
نَعْتِقْدُ أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي الْإِمْلَاءِ فِيهِ أَيْ رَحْمَةٌ بِالنَّاطِقِينَ بِهَا لِأَنَّ
لِسَانَ الضَّادِ يَجْمَعُنَا فِي هَذَا الْوَطَنِ الْكَبِيرِ الَّذِي يَشْتَدُّ فِيهِ الْعِرَاكُ
الْفِكْرِيُّ وَالصِّرَاعُ الْاِسْتِعْمَارِيُّ وَالتَّهَافُتُ الْأَدَبِيُّ وَاللُّغَوِيُّ وَأَخَذَتْ
اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ حِيزًا كَبِيرًا مِنْ قِبَلِ الْأَعْدَاءِ وَالَّتِي كَانَتْ آخِرَهَا الْحَمْلَةُ
الْأَمْرِيكِيَّةُ الْمَسْعُورَةُ لِتَبْدِيلِ الْحَرْفِ الْعَرَبِيِّ بِحَرْفٍ لَاتِينِي، وَالْقُرْآنُ
بِالْفَرْقَانِ وَالْجِهَادُ بِالِاسْتِسْلَامِ إِلَى آخِرِ هَذِهِ الدَّوَامَةِ مِنَ التَّنَارُلَاتِ
الَّتِي لَا تَنْتَهِي، وَالَّتِي سَتَأْتِي عَلَى الْقَائِمِينَ بِهَا وَالِدَّاعِينَ إِلَيْهَا
وَالنَّاعِقِينَ بِهَا وَالْمُرُوجِينَ لَهَا، وَهَاهُنَا بَوَادِرُ النَّهْضَةِ اللُّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

تَتَجَسَّدُ فِي مُؤْتَمَرِ الْقِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَخِيرِ عِنْدَمَا أَقَرَّ الْقَادَةُ الْمُجْتَمِعُونَ
فِي دِمَشْقَ أَهْمِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَحْذِيرَهَا لِلْوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَنْشُودَةِ
وَإِعْطَاءَهَا الْأَوْلَوِيَّةَ فِي أُمُورِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَلَقَدْ كَانَ لِلْإِمْلَاءِ دَوْرٌ كَبِيرٌ مِنْذُ أَنْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ عَلَى الْأَرْضِ
وَمَا زَالَتْ تَأْخُذُ أَهْمِيَّتَهَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ حَيْثُ ضَرَبَهَا الْأَعْدَاءُ كَثِيرًا
فَأَدْمَتَهُمْ جَمِيعًا وَبَقِيَتْ سَيِّدَةُ الْمَوَاقِفِ وَحَامِيَةُ الْحِمَى وَجَاعِلَةُ أَطْفَالِ
الْحِجَارَةِ يُحَارِبُونَ عَدُوَّ الْحَيَاةِ وَالْفَرَحِ وَالطُّفُولَةِ لِأَنَّهُمْ الْعِصَابَةُ الَّتِي
قَالَ عَنْهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ بِمَا مَعْنَاهُ «اللَّهُمَّ إِنْ أَهْلَكَتَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ
فَلَنْ تُعْبَدَ عَلَى الْأَرْضِ».

وَتَأْتِي «قِصَّةُ الْإِمْلَاءِ» بِطَبْعَتِهَا الْجَدِيدَةِ مُؤَائِمَةً لِمَا يَحْدُثُ فِي
سُورِيَّةَ مِنَ الْحِفَافِ عَلَى الثَّرَاثِ الْحَضَارِيِّ وَالْهُويَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي بَدَأَهَا
الرَّئِيسُ الرَّاحِلُ حَافِظُ الْأَسَدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عِنْدَمَا قَالَ: «لُغَتُنَا
عِنْوَانُ هَوِيَّتِنَا»، وَجَاءَ دَوْرُ رَئِيسِنَا الْمُفْدَى الدَّكْتُورِ بَشَّارِ الْأَسَدِ سَيِّدِ
الْأُمَّةِ وَرَاعِيهَا وَحَامِيهَا عِنْدَمَا جَعَلَ اللُّغَةَ مِنْ أَوْلَوِيَّاتِ الْأُمُورِ الَّتِي
يَجِبُ الْاهْتِمَامَ بِهَا فِي خِطَابِ الْقَسَمِ لِفَتْرَتِهِ الرَّئَاسِيَّةِ الثَّانِيَةِ، حَيْثُ

أُنشِئَتْ لِحَانُ بِاسْمِ «تَمَكِينِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ» فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ سُورِيَّةِ
الْحَبِيَّةِ مِنْ أَعْلَى الْهَرَمِ الْحُكُومِيِّ وَحَتَّى أَصْغَرَ مَدْرَسَةٍ فِي أَقْصَى
الْبِلَادِ، وَهَذَا يُمْسِرُ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ عَلَى أُمَّتِنَا الْعَرَبِيَّةِ.

وَالطَّبْعَةُ الْجَدِيدَةُ مِنْ «قِصَّةِ الْإِمْلَاءِ» تَطَوَّرَ فِيهَا الْأُسْلُوبُ السَّهْلُ
الْوَاضِحُ وَتَمَكَّنَتِ الْقَاعِدَةُ وَتَثَبَّتْ بِالشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالشَّعْرِيَّةِ، وَعَمِلْنَا
مَعًا أَنَا وَزَوْجَتِي بِجِدِّ وَإِخْلَاصٍ لِإِظْهَارِ الْكِتَابِ إِلَى حَيِّزِ الْوُجُودِ
كَمَرْجِعٍ أَسَاسِيٍّ لِلْإِمْلَاءِ الْعَرَبِيِّ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ الْحَرْجَةِ مِنْ حَيَاةِ
أُمَّتِنَا الْعَرَبِيَّةِ إِضَافَةً إِلَى الْبَحْثِ الْجَدِيدِ «الْكِتَابَةِ الْقُرْآنِيَّةِ» وَاخْتِلَافِهَا
عَنِ الْكِتَابَةِ الْعَادِيَّةِ «الْإِصْطِلَاحِيَّةِ» وَالَّتِي تُسَهِّلُ بِدَوْرِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ وَكِتَابَتَهُ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المؤلفان

أحمد الخوص
هناوبرهان

دمشق في ٢ ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ

الموافق ٨ نيسان ٢٠٠٨ م

مقدمة الطبعة الاولى

الحمد لله رب العالمين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ
كِتَابَهُ بِالْحَقِّ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ.

وبعد... فمشكلة الطالب العربي في هذا العصر، «الإملاء»
هذه قضية معترف فيها من التربويين، والمتخصصين، والباحثين
الذين أبعثوا أسلوب «العصا» والضرب بها عن جوف الطالب في
المدرسة، إلا أن طلابنا وتلامذتنا يعانون من صعوبات حتى في
تعلم الأساسيات الأولية في الإملاء والنحو والصرف.

ومشكلة «الإملاء» المعضلة الكبرى التي لا يوجد لها «حل»،
لأنها تعتبر أهم المواد بالنسبة للتلميذ، فالرياضيات والعلوم،

والتَّاريخُ، والجغرافيةُ يجب أن تكتبَ بلغةٍ بعيدةٍ عن الأخطاءِ
الإملائيَّةِ، قريبةٍ من اللِّغةِ العربيَّةِ الأصيلةِ، وعلى الرَّغمِ من أن
الإملاءَ يَضْعُفُ بين التَّلَامِيذِ، وَيَتَوَارَى عن عِيونِهِمْ، كما أن
الدَّولةَ قد تَنَبَّهَتْ إلى هذا الخطرِ، فَفَتَحَتْ أَبْوابَ الصَّحَافَةِ المَقْرُوءَةِ
والمسموعةِ والمرئيَّةِ صَفَحَاتِهَا لِتَقْبَلَ أَيَّ مُشْكَلَةٍ لُغَوِيَّةٍ تُسَاعِدُ على
رَدِّمِ الهُوَّةِ بَيْنَ التَّلْمِيذِ والإملاءِ ومع ذلكَ فما تزالُ المُشْكَلَةُ كما
هي، وما يزالُ الخطرُ يزدادُ يوماً بعدَ يومٍ.

ويعودُ السَّبَبُ في هذا الضَّعْفِ إلى الأجواءِ الاجتماعيَّةِ
في وطننا العربيِّ الذي خدعته الحضارةُ المعاصرةُ، وأبعدته عن
تُراثِ أُمَّتِهِ، وتاريخِ أَجداده، لذلكَ ابتعدَ هذا التَّلْمِيذُ عن الجِدِّ
في الدِّرَاسَةِ، والانكبابِ على العِلْمِ.

وهنا تعاودني الذِّكرياتُ عندما كانَ الأستاذُ يَضْرِبُنَا
«بِالعَصَا» على أيدينا، وعلى أَقدامنا «الفَلَقَةُ» من أَجْلِ غِلَطَةٍ
إِملائيَّةٍ أو نَحْوِيَّةٍ بَسِيطَةٍ ارتكبناها، ونحنُ ما زلنا في الصَّفِّ

الثَّالِثُ أَوْ الرَّابِعُ أَوْ الْخَامِسُ مِنَ الْمَرْحَلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ عَلَى أَكْثَرِ تَقْدِيرٍ، إِلَّا أَنَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى طَالِبٍ فِي شَهَادَةِ الدِّرَاسَةِ الثَّانَوِيَّةِ وَهُوَ يَكْتُبُ خَطًّا، وَيَقْرَأُ خَطًّا، فَلَاشْكُ أَنَّهُ سَيَتَرَحَّمُ عَلَى تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا يَقُولُونَ لَنَا فِيهَا: «إِنَّ الْعَصَا خُلِقَتْ مِنَ الْجَنَّةِ».

وَطَبِيعِي أَنَّ أَسْلُوبَ «العصا» وَالضَّرْبَ بِهَا فِي التَّعْلِيمِ قَدْ ذَهَبَ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يُحَلَّ، وَالْمَشْكَلَةُ لَا تَرَالُ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَدَثَ.

و«قِصَّةُ الْإِمْلَاءِ» مُحَاوَلَةٌ جَادَّةٌ لَتَقْرِيبِ هَذِهِ الْمَادَّةِ إِلَى أَذْهَانِ النَّاسِ، وَلَا سَيِّمًا التَّلَامِيذُ كَي يَكْتُبُوهَا سَلِيمَةً بِأَيْدِيهِمْ «النَّاعِمَةُ» الَّتِي سَوْفَ تَتَمَوَّلُ تُصْبِحُ ذُخْرًا لِلأُمَّةِ، وَسِيَاجًا لِلْوَطَنِ.

و«قِصَّةُ الْإِمْلَاءِ» حَلَقَةٌ مِنْ حَلَقَاتِ التَّبْسِيطِ اللَّغَوِيِّ بَعْدَ «قِصَّةِ الْإِعْرَابِ» فِي أَجْزَائِهَا الْأَرْبَعَةِ. وَقَدْ لَاقَتْ رَوَاجًا فِي الْمَجْتَمَعِ، فِي الْجَامِعَةِ كَمَا فِي الْمَدْرَسَةِ وَعِنْدَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، وَفِي بُيُوتِ الْمُشْرِفِينَ عَلَى التَّعْلِيمِ وَوَاضِعِي الْكُتُبِ.

إِنَّ الْوَاجِبَ الْوِطْنِيَّ وَالْإِخْلَاصَ لِلْعُرُوبَةِ يَدْعُوَانِ أَنْ نَتَنَبَّهَ
إِلَى هَذَا الْخَطَرِ الْمُحْدِقِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْ عُرُوبَتِنَا إِلَّا لُغَتُهَا،
هَذِهِ اللَّغَةُ الَّتِي حَاوَلْتُ مَعَاوِلُ الْهَدْمِ أَنْ تَتَّهَمَهَا بِمَا هِيَ فِيهِ لِثَلَاثِ
يَبْقَى شَيْءٌ، اسْمُهُ لُغَةُ عَرَبِيَّةٌ، عِنْدِيذٍ يَفْرُحُ الْمَغْرُضُونَ بِمَا جَنَتِ
أَيْدِيهِمْ.

وَلَقَدْ اعْتَمَدْتُ عَلَى «النَّاحِيَةِ الصَّوْتِيَّةِ» فِي كِتَابَةِ الْهَمْزَةِ،
لِأَنَّ الطَّرْقَ الْمُتَبَايِنَةَ فِي كِتَابَتِهَا فِي كُلِّ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ مِنْ
وَطَنِنَا الْعَرَبِيِّ قَدْ أَحْدَثَ خِلَافًا فِي هَذِهِ الْكِتَابَةِ، أَضَفَ إِلَى
ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ لَا يُنْقَطُونَ الْيَاءَ الَّتِي فِي نَهَايَةِ
الْكَلِمَةِ فَكَثِيرًا مَا تُقْرَأُ «أَلِفًا» فَيَحْدُثُ الْإِشْكَالُ فِي الْقِرَاءَةِ.

وَإِذَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ فَهُوَ أَنَّ
سُورِيَةَ هِيَ الدَّوْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي تَضَعُ «نَقَطَتَيْنِ» تَحْتَ الْيَاءِ فِي
مُطَابَعِهَا لِثَلَاثِ تَقْرَأُ أَلِفًا مَقْصُورَةً.

وَأَنَا إِذْ أَقَدَّمُ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى الطَّالِبِ الْعَرَبِيِّ فِي أَقْطَارِ وَطَنِنَا
الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ كَافَّةً، أَشْكُرُ الْأُسْتَاذَ مَدْحَةَ عَكَاشِ الَّذِي كَانَ لَهُ
الْفَضْلُ، وَلَمْ يَزَلْ، وَأَرْجُو أَنْ يَسْتَمِرَّ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فِيمَا تَعَلَّمْتُ
مِنْهُ، وَقَدْ حَبَّبَ إِلَيَّ هَذِهِ الْمَادَّةَ وَجَعَلَنِي أُسِيرٌ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ
بَدَأَ مِنْ حَصُولِي عَلَى شَهَادَةِ الدِّرَاسَةِ الثَّانَوِيَّةِ وَحَتَّى تَأْلِيفِ
هَذَا الْكِتَابِ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ احْتَجْتُ إِلَيْهِ إِلَّا فَعَلَ مَا أُرِيدُهُ، وَكَانَ
الْمُشْجِّعَ الْأَوَّلَ وَالْأَخِيرَ.

وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَشْكُرَ الدَّكْتُورَ مَازِنَ الْمُبَارَكِ الَّذِي أَسَدَى إِلَيَّ
بِبَعْضِ تَوْجِيهَاتِهِ عِنْدَ كِتَابَةِ «قِصَّةِ الْإِمْلَاءِ».

فَهَذِهِ هِيَ «قِصَّةُ الْإِمْلَاءِ» أَقَدَّمُهَا إِلَى الْقَارِئِ الْعَرَبِيِّ، وَلَا
أَنْسَى مَا بَذَلَهُ السَّابِقُونَ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ كَمَا فِي كِتَابِ «الْمُفْرَدِ
الْعِلْمِ فِي رَسْمِ الْقَلَمِ» لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيِّ، وَكِتَابِ «الْإِمْلَاءِ»
لِحَسَنِ وَالِي، كَذَلِكَ كِتَابِ «صَوَى الْإِمْلَاءِ» لِمَحْمُودِ صَافِي،

و«الإملاء العربي» لأستاذي أحمد قبّش... و«تسهيل الإملاء»
لِعمر يحيى، وأسعد طلس، ولطفي الصّقال.

وكذلك أشكر الأخ غازي بندقجي الذي ساهم معي في
كتابة «قصة الإملاء»، والسيد جاك الدّبس صاحب مؤسسة
التنضيد الضوئي الذي أخرج الكتاب في هذا الثوب الجميل
والشكل الفني المتطور، كذلك أشكر القائمين على المكتبة
الظاهرية من زوّدوني ببعض كتب الإملاء، وأخص بالذكر
الأخ زاهر بندقجي.

وأخيراً... أرجو من الله أن يُسدّد خطانا لما فيه خير دُنيانا
وأخرتنا.. إنه سميع مجيب.

أحمد الخوص

دمشق ١٩٨٩/١/١